التدجين الفكري وتمثلاته في النص المسرحي العراقي المعاصر

Intellectual Taming and its Representations in Contemporary Iraqi Theatrical Text

م.م حسنين علي حلو / تربية واسط

Ast. Teacher ;Hassanein Ali Helow

Directorate of Wasit Education

Hsnynl696@gmali.com

ملخص البحث :

إن الصراع الذي ينتج بين الحرية الفكرية والقيود التي تفرض على الأفراد داخل المجتمع ، ما هو إلا قضية متجذرة في تفاعل الإنسان مع محيطه ،وهذا الصراع ينشأ نتيجة التوتر بين رغبة الفرد في التعبير عن أفكاره بحرية ،وبين القيم والقواعد والتقاليد التي يضعها المجتمع، لضبط السلوك وحماية استقراره ويسعى الفرد دائماً إلى ممارسة حرية التفكير ،والتعبير عن آرائه بينما تفرض المجتمعات قيوداً اجتماعية وثقافية وسياسية تحيط بالأفراد من كل جانب ، وهنا يحاول الباحث تسليط الضوء على مفهوم التدجين الفكري في النص المسرحي ، وقد تضمن البحث أربعة فصول : الفصل الأول الإطار المنهجي ، الذي تناول مشكلة البحث وأهميته والحاجة إليه ، وهدف البحث المتمثل بالتعرف على مفهوم التدجين الفكري في النص المسرحي واليات التأثير والسيطرة ، فضلا عن حدود البحث ، وتحديد المصطلحات ، أما الفصل الثاني ، فتكون من مبحثين الأول مفهوم التدجين الفكري ، والثاني التدجين الفكري في النص المسرحي ، لينتهي الفصل بمؤشرات الإطار النظري ، أما الفصل الثالث ، فقد شمل إجراءات البحث ، عن طريق تحديد مجتمع البحث ، إذ اعتمد الباحث على مؤشرات الإطار النظري بعملية تحليل العينة ، المختارة بالشكل القصدي ، كما ضم الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات فضلا عن المصادر والمراجع .

Abstract :

The conflict that results between intellectual freedom and the restrictions imposed on individuals within society is not an issue rooted in human interaction with his environment. This conflict arises as a result of the tension between the individual's desire to express his thoughts freely and the values, rules and traditions that society sets to control behavior and protect its stability. The individual always seeks to practice freedom of thought and express his opinions, while societies impose social, cultural and political restrictions surrounding individuals from every side. Here, the researcher tries to shed light on the concept of intellectual domestication in the theatrical text. The research included four chapters: Chapter One, the methodological framework, which addressed the research problem, its importance and the need for it, and the research objective represented in identifying the concept of intellectual domestication in the theatrical text and the mechanisms of influence and control, in addition to the limits of the research and defining the terms. As for Chapter Two, it consists of two topics: the first is the concept of intellectual domestication, and the second is intellectual domestication in the theatrical text. The chapter ends with indicators of the theoretical framework. As for Chapter Three, it included the research procedures, by defining the research community, as the researcher relied on indicators of the theoretical framework in the laboratory of sample analysis, selected in the form Intentional, as the fourth chapter included the results and conclusions as well as sources and references.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مشكلة البحث والحاجة إليه :

تشكل الأنظمة الفكرية عبر عقد من الزمن محاولات في مختلف المجالات تعمل على استضعاف وترويض الشعوب حيث تكون مجموعة من قطعان ،وطوائف، ومذاهب ،وأقوام ضعيفة مستسلمة خاضعة ،وصاغرة ،وعاجزة غير قادرة على تغيير، واقعها ،كما تشكل عملية تطويع أو تقييد الأفكار ،والعقول ،والحد من الحريات للأفراد أو الجماعات. محاولة تهدف السيطرة عليهم ،وتوجيههم نحو قبول معتقدات معينة بشكل يجعلهم يتبنون أفكاراً مخصصة ،أو يتصرفون بطرق تتماشى مع مجموعة أو سلطة معينة ، والتي يتم بها تشكيل العقول ،والأفكار الجماعية عن طريق توجيه الضغوطات الاجتماعية والثقافية ، فأصبح انتشار ظاهر التدجين الفكري بشكل كبير في مختلف الصنوف السياسية والدينية والاجتماعية ،وأثر ذلك على النظم والثقافات العامة.ومع ظهور التغير الشامل لتصدير الأفكار التي تحاكي العقول يأتي دور المسرح كوسيلة تتصدى وتطرح مخاطر هذا المفهوم وسبل الحد منه ، فالأعمال المسرحية تتناول السيطرة على العقول عبر طرح شخصيات وأحداث تعيش في مجتمع مغلق ،فاستعمال المسرح كوسيلة توجيه لتوعيه الشعوب للحد من تأثير السلطة والمجتمع على الأفراد وكيفية تؤدي العادات والتقاليد الاجتماعية إلى قمع الحريات الفكرية ..وهنا يطرح الباحث التساؤل التالي: **ما التدجين الفكري وتمثلاته في النص المسرحي العراقي المعاصر. ؟**

أهمية البحث والحاجة إليه :

تتجلى أهمية البحث بوصفها محاولة للكشف عن مفهوم التدجين الفكري في النص المسرحي العراقي لتفيد المهتمين بمجال الفنون المسرحية ، والدارسين بمجال النقد المسرحي .

هدف البحث :

1- التعرف على مفهوم التدجين الفكري في النص المسرحي ومعرفة الآليات والقيود التي تفرض .
2- تحليل أساليب السيطرة الفكرية في النصوص المسرحية.

حدود البحث :

الحد الزماني :2010_2013

الحد المكاني : العراق

الحد الموضوعي:دراسة مفهوم التدجين الفكري وأثره في المجتمع ودور النص المسرحي في توجيه الجمهور والحد من مخاطر التوجهات الفكرية .

تحديد مصطلحات: التدجين :لغة هو اسم مصدر ،دجن،وتدجين الحيوان، أي القيام بتلين طباعه وتطويعها وجعلها أكثر ليونة مروضة خاضعة.(التميمي ي.، صفحة 9).

اصطلاحا :مصطلح (التدجين)يشير إلى سياسية التخويف والاستضعاف التي تمارسها جهات مختلفة سواء كانت جهات دينية أو سياسية سلطوية فتعمل على جعل المجتمع طيعاً مستسلماً لأفكارهم ،واتجاهاتهم . (التميمي م.، صفحة ص44)

التعريف الإجرائي: (التدجين)مصطلح يستخدم لوصف عملية توجيه الأفراد أو السيطرة على عقولهم والحد من أفكارهم ومعتقداتهم بشكل يجبرهم على تبني أفكار وتوجهات تتماشى مع مجموعات أو سلطة معينه .

الفكر في اللغة : تردد القلب في الشيء، يقال (تفكر : إذا ردد قلبه معتبراً) والفكر إعمال الخاطر في الشيء، فكر في الأمر تفكيراً ،أي أعمل عقله فيه ليصل إلى نتيجة ، ويقال الفكر ترتيب أمور في الذهن يتواصل بها إلى مطلوب يكون علماً أو ظناً .(منظور، صفحة ،257)

الفكر اصطلاحاً : هو جملة من النشاطات الذهنية من التفكير والوجدان والإرادة والعاطفة ، فهي ما يتم به التفكير من الأفعال الذهنية تبلغ أسمى صور للتنسيق والتحليل والتركيب .

الفصل الثاني /الإطار النظري

المبحث الأول

أولا :مفهوم التدجين الفكري :

إن آليات التحكم في العقل البشري كانت صفة ملازمة ومصدر اهتمام لكثير من السلطات ،فقد احتلت فكرة إمكانية التحكم في العقول البشرية ،واستضعافهم مركز الصدارة من حيث اهتمام العلماء والسياسيين ،فالتأثير على الحرية الفكرية للأفراد والتلاعب بالأفكار ،والمعتقدات ،والسلوكيات قد يكون تأثيرها بشكل مباشر أو غير

مباشر ،تستعمل سياقات مختلفة مثل الإعلام أو الدين أو السياسية وكذلك في الأبحاث العلمية وغيرها من الأساليب المختلفة.

تدجين العقول والأفكار ما هي إلا نوايا مختصرة ومختزلة تسهم ،وتساعد في تضليل، وتشويش بناء المعاني الاجتماعية، كما تؤثر على إدراك الجمهور، والسيطرة على تفكيرهم ، لذلك تحدد وتقيد ليس فقط ما يمكننا أن نفكر فيه ، وإنما كيف نفكر بما يخدم مصالح المتنفذين ، فالتدجين الفكري عملية انتقاء متعمدة ومقصودة لبعض جوانب القضية أو الحدث ـوجعلها أكثر وضوح في المادة الإعلامية ، حيث تجعل الأفراد يتبنون أفكاراً ،ومعتقدات دون طرح سؤال أو نقد معين وكأنهم قطيع مبرمج ، فالاختيار والتركيز على الأفكار وتكرارها واستعمال تصورات لبناء الحجج والبراهين على المشكلات ومعرفة مسبباتها ،وتقديم ،الحلول حتى تصبح مألوفة ومقبولة دون نقاش بحيث يكون التدجين للأفكار هو تقيد حرية التفكير بفرض موضوع قائمٍ وإجبارهم على الإيمان به ،وخلق مجتمع يتبع القواعد دون التساؤل مما يسهل التحكم فيه والسيطرة على أفكاره والحد منها .(متري، صفحة ص477)

يبين الباحث أن مفهوم التدجين هو بمثابة تقنية يلجأ إليها من يريد السيطرة على مجموعة من الأفراد أو مجتمعات معينة يعمل على خداع عقولهم ،وتضليل تفكيرهم السليم ،والهدف تحويل الأشخاص إلى أدوات طيعة في يد نظام أو ثقافة مهيمنة ،وفرض معتقدات مختلفة دون فتح باب للنقاش ،وهذا الأمر يحتاج إلى رؤى خاصة ،وقدرة على التأثير على الأفراد والجمهور، ويتنوع استعمال المفهوم حسب اتجاه الشخص ورغباته ، أي بمعنى ميوله وغاياته التي يسعى لتحقيقها ،وما مدى التأثير الذي يحققه عن طريق تقديم المعلومات وتوجيه الرأي العام .

إن الأفكار التي تفرض بعنوةٍ ،وتعمد إلى استحداث معاني زائفة ،وإنتاج وعي مغاير فلا يمكن للأفراد الاعتراض أو رفضها وتكوين وعي مغاير سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي ليس سوى أفكارٍ مضللة ، فتضليل عقول البشر شكل من أشكال التدجين الفكري الذي وصفه (بالو فرير) أداة للقهر فهو يمثل إحدى الأدوات التي يسعى المنفذون عن طريق السيطرة الفكرية إلى تطويع الجماهير لأهدافهم الخاصة التي تتنوع بأشكال مختلفة .(شيللر، 1978، صفحة 5)

يتشكل التدجين الفكري وفق معطيات التضليل عبر منهج يعتمد على التزييف،وقلب الحقائق ،والمعطيات والاستنتاجات فيشوش على الفكر السليم للمجتمع فيعمق مستويات الجهل ،ويزحف الأمية الفكرية ،وعدم القدرة على المقاومة الفكر النقدي ،فيكون

مجموعة من المتنفذين أصحاب رؤوس الأموال زعماء قبائل مشايخ دين سياسيين ... إلخ يسعى اتجاه هؤلاء إلى التدجين الفكري لعقول المجتمع،وتضليل من حولهم بما يخدم ويتفق مع أفكارهم تحت ذريعة الأمر الطبيعي، بمعنى أن تكون الأحداث والأمور على هذه الشاكلة ،ويأتي الإقصاء الاجتماعي عن طريق من يتمرد على القيم التي فرضت بالقوة ،ويتم تصنيفهم على أنهم غير طبيعيين بهدف نبذهم من المجتمع ،فالعلاقة مبنية على أساس القوة ،وليس الحالة الطبيعة كما يتوهم البعض . (صميدة، صفحة 315)

يقوم التدجين بإظهار الفكر على غير واقع حقيقته ضمن أساليب ،ومناهج مدروسة مخطط لها ،وغايته هي تقبل الناس القضايا ،والأفكار التي ينكروها ولا يتقبلوها في الماضي أو التخلي عن المبادئ التي يؤمنون بها ،والتوقف عن الدعوة لها ، فالتدجين هو تقويض وهدم للبناء الإيماني للفرد مما يجعله خاوياً من القيم والمبادئ والثوابت الداخلية ،فيعمل على تغييب الحقيقة وطمسها ،وإظهار الأمور الزائفة والكاذبة على أنها حقيقة، فتجبر العقول على الأخذ بها بالقناع والخداع أو بالخوف والسلطة . (محمد ي.، 2018، صفحة 162)

يأخذ الإعلام الجانب الأوسع في العصر الحديث لانتشار ظاهرة التدجين الفكري بوصفه أحد المفاهيم الجوهرية الذي يتفاعل في تكوين التداخلات التي تسعى ،وسائل الإعلام إلى إبرازها،وبيان مدى تأثيرها على الجمهور، فالتدجين الإعلامي يعد أحد الأنواع والأساليب المتنوعة للسيطرة على عقول الأفراد،فينشأ عبر تنظيم للأفكار، وإدراك مجريات الأحداث وتحديد القضية ،أو القصة الخبرية ، والعمل على تكوين أنماط للتمثيل ، والتضليل، والخداع، أي انتقاء متعمد لبعض الجوانب أو الأحداث ،والقضايا التي تخدم جهات مستفيدة ،وجعلها أكثر بروزاً إعلامياً ،واستعمال أسلوب الخداع وتوهيم العقول بأن كل ما يتم طرحه هو الصواب والحقيقة بدون إثارة الشكوك وصولاً للإقناع التام في توصيف المشكلة.(محمد ي.، 2021، صفحة 309 327)

يشير مفهوم التدجين إلى محاولة تغيير أو إعادة تشكيل عقول الناس بشكل جذري عن طريق أساليب متعددة تهدف إلى السيطرة على العقل للفرد ،وتغير أفكاره أو قيمه بشكل جذري، لذا يشترك مفهوم التدجين مع نظرية التأطير(Framing theory) التي تهتم بظروف التأثير والسيطرة على العقول ، عن طريق عملية تنظم وتقدم معلومات بطريقة معينة بحيث يتم التركيز على جانب معين من الحدث ،أو القضية بينما يتم إغفال جوانب أخرى قد تكون أحداث ثانوية ، فالهدف من التأطير هو توجيه الانتباه الفكري للأفراد وإبعادهم عن التفكير بما يتناسب، ذاتهم ،والسيطرة على

عقولهم وفق قضية مراد طرحها . وقد أشار إنتمان(Endman) أحد أبرز الباحثين في مجال مفهوم التأطير **" أن التأطير هو عملية انتقاء بعض الجوانب المرتبطة بواقع قضية معينة"** . وإبرازها للمتلقي وجذب تفكيره وما تحمله من قضايا فكرية ومعانٍ مهمة تخدم أطراف معينه .(متري، صفحة 477)

ونرى أن مفهوم التدجين الفكري يرتبط مع نظرية التأطير في التأثير على العقول، فالتأطير غالباً ما يكون أداة إعلامية لتوجيه والتأثير على فكر الأفراد عن طريق استيعاب قضية دون محو الأفكار السابقة ، بينما التدجين الفكري يهدف إلى تقييد وتوجيه الفكر البشري بحيث يصبح مطيعاً محدد القدرة على التفكير .

يتفرع المفهوم العام للتدجين الفكري ويكون استعمالاته وتوجهاته حسب الرؤى الخاصة لكل منظومة فقد ينبع تدجين العقول من داخل النفس الإنسانية بسبب الظروف القاسية التي تجعل الإنسان عرضة لها ، فالتدجين يتنوع حسب توجهات استعماله ،ومن أنواعه التدجين الديني الذي يمارسه علماء السوء باسم الدين المزيف الذي يخدم مصالحهم الشخصية مغطاة بأساليب الدين يعملون على تدجين عقول الناس ،والحد من تفكيرهم وتطويعهم خدمةً لاتجاهاتهم ، والنوع الآخر التدجين السلطوي يشير هذا النوع الذي يمارسه الحكام اتجاه شعوبهم بتطبيق الأنظمة الدكتاتورية التي تسلب الناس حرياتهم ضمن إطار الإذلال ، وهناك أساليب أخرى لمفهوم التدجين منها التدجين الأسري عن طريق قساوة التربية الخاطئة الذي يمارسها أولياء الأمور اتجاه أسرهم ،وكذلك التدجين الأمني الذي ينتج بسبب ممارسات الأعمال الإجرامية ضد المجتمع من تهجير ،وقتل ،واغتصاب ، وكذلك التدجين النفسي ينتج بسبب فقدان مقومات الشخصية الإنسانية فقدان الثقة بالنفس واستحقار الشخصية وعقد الحقارة وغيرها من الأمراض النفسية ،وهناك التدجين السياسي ، والتدجين الاقتصادي.... الخ

المبحث الثاني

ثانياً:مظاهر التدجين الفكري في النص المسرحي:

يعدُ المسرح من المجالات المهمة والأقدر على تصوير أشكال الإخضاع والهيمنة بجميع صنوفها سواء كانت سلطوية ،أو دينية، أو اجتماعية على الأفراد المجتمع ،فالمتبع لتاريخ تكوين المسرح سيلاحظ تمثلات التلاعب بالعقول والتدجين، وهيمنه الفكرية على الأفراد والخوف ،والظلم كانت مادة للكتاب منذ بداية الكتابة المسرحية ،وحتى زمن التطور الرقمي ،والتكنولوجيا ،ووسائل التواصل الاجتماعي الحالية ،هذه

الظواهر لم تخل منها المجتمعات البشرية يوماً ما،وفي النتيجة لم تخل منها النصوص المسرحية بوصفها انعكاس لمسير المجتمعات البشرية في مراحل تحولاتها .

شكلت النصوص المسرحية مساحة واسعة في التاريخ علوم الأدب لما حملته النصوص من أفكار معرفية ،وفلسفية ذات أبعاد توعوية أسهمت بشكل فعال في بناء الأجيال وتوعيتهم في المجتمع ،ويمكننا القول ،إن المسرح يعد واحداً من أهم صنوف الفنون التي تمنح المجتمعات الوعي، والخبرة ،والثقافة عن طريق طرح الأفكار المتنوعة ، فيمتلك المسرح قوة التأثير كما يعد فناً تطهيرياً تنويرياً لعقول الأفراد يحمل قضايا إنسانية اجتماعية يعكس تناقضات الواقع ،وعلاقة الإنسان في المجتمع، وقد شكلت النصوص المسرحية لطرح قضايا المجتمع الخطرة عامل إثراء لكثير من الكتاب والمؤلفين مستلهمين أفكارهم من البيئة التي يعيشوها، وما تحمله من صراعات فكرية طاحنة، فإذا كان الأدب كما يقول (ماشيري) هو فضح مغالطات ،وتلفيقات الأيديولوجيا عن طريق تحرره مع الواقع،**فإن المسرح بوصفه نشاطاً جماعياً يستخدم لغات عدة، فيلعب دوراً خطراً في زلزلة الأيدولوجيا ،وكشف الواقع وأن لم يشأ وحتى رغم أنفه**.(صليحة، 1991، صفحة 23).

عالج المسرح جميع القضايا التي ارتبطت بحرية الفكر ،وتكميم الأفواه ،والتي فرضتها السلطات لإدامة وجودها ،وهيمنتها فهذا التقييد يخلق أفراد مدجنين فكرياً ،وتجردهم من حقوقهم ،وتفرض عليهم ثقافة ما أو إيديولوجيا ما ،بواسطة تضليل وتشويش الفكر،بالنتيجة تدجين العقل ،والحد من التفكير المنطقي الناقد، فيتحول الإنسان إلى كائن إيديولوجي مختلف مع سجيته وطباعه الإنسانية .(حمزه، صفحة 11)

يمكننا استكشاف مفهوم التدجين الفكري في نصوص (شكسبير) بشكل عميق حيث تناول في أعماله العديد من القضايا الإنسانية والاجتماعية التي ترتبط بالسلطة والنفوذ ،والصراع بين الحرية والإذعان ، فالمسرحيات تكون حدثاً تسيطر على الفكر الإنساني ،فمسرحية (مكبث) والتي تكون الواقعية يظهر التدجين الفكري عن طريق سيطرة الرغبة والطموح في السلطة على عقل (مكبث) ، حيث يصبح أسيراً لتأثير زوجته وأوهامها يظهر شكسبير كيف يمكن أن يستعمل الخوف والجشع لترويض الإرادة الفردية وتحولها نحو أفعال مدمرة ، ويتجلى التدجين الفكري في مسرحية عطيل من خلال شخصية (ياغو) الذي يزرع الشك ، والغيرة في عقل عطيل ، ويوضح شكسبير كيف يمكن للتلاعب النفسي والخداع أن يقيدا الإنسان ويدفعاه إلى اتخاذ قرارات كارثية .(حمزه، صفحة 32)

بينما يركز (شكسبير) في مسرحية العاصفة على العلاقة بين السلطة،والتحكم حيث يستعمل (بروسبيرو) معرفته السحرية للسيطرة على (كاليبان) وأرواح الجزيرة ،وهنا يقدم شكسبير تساؤلات حول استغلال القوة لترويض الآخر وإخضاعه ، بينما يبين شكسبير التدجين الفكري في مسرحية (هاملت) ،حيث يظهر صراعاً داخلياً كبيراً بين التفكير الحر والإذعان للعادات والتقاليد ،فالتدجين يظهر هنا عبر الضغوطات الاجتماعية والعائلية التي تحاصر (هاملت) وتؤثر في قراراته، هاملت مثال للعقل الحر يكافح ليظل غير مدجن لكنه في النهاية يخضع للضغوطات .(القصاب، صفحة 10)

يتضح مما سبق في مسرحيات شكسبير تمثلات التدجين الفكري متجذراً في التلاعب ، والخداع ، والسلطة ،وهنا يبرز الكاتب كيف يمكن لهذه العوامل أن تؤدي إلى قمع الإرادة الحرة ،وتشويه العقل الإنساني مما يثير تساؤلات أبدية حول طبيعة الحرية والمسؤوليات، وقد ركز الكاتب على استعمال القوة المختلفة سواء أكانت سياسية ،اجتماعية ، نفسية أو حتى خارقة ،لترويض الفكر البشري وجعله تابعاً مطيعاً.

يشكل مفهوم التدجين الفكري في النص المسرحي صراعات متضادة غالباً ما تظهر صراع بين الحرية الفكرية ،والقيود المفروضة على الأفراد داخل المجتمع ففي مسرحيات الكاتب الملحمي (بريخت) يرتبط مفهوم التغريب بارتباط مفهوم التدجين الفكري ،فالتغريب أسلوب استعمله(بريخت) لمنع الجمهور من الاندماج العاطفي المفرط مع الأحداث المسرحية بهدف دفعهم للتفكير النقدي بدلاً من مجرد التعاطف ، وفي إطار هذا المفهوم يمكن فهم التدجين الفكري على أنه الحالة التي يحاول (بريخت) كسرها حيث يكون الجمهور معتاداً على استهلاك المسرح كترفيه فقط دون تحليل التفكير لهذا استعمل تقنيات مثل كسر الجدار الرابع ونرى ذلك في مسرحية (دائرة الطباشير القوقازية) يستخدم (بريخت) أسلوب التغريب لكسر أي محاولة لتدجين فكر الجمهور أي جعله يتقبل الأفكار الجاهزة دون تفكير ونرى كذلك في مسرحية. (رشيد، 1988، صفحة 62)

يتضح مما سبق أن مسرح (بريخت) وعبر أسلوبه في كسر الإيهام المسرحي والتغريب يبين الكاتب محاولة لمحاربة التدجين الفكري عن طريق،تداخل الجمهور ليجعله مشاركاً فكرياً في الأحداث بدلاً من أن يكون متلقياً سلبياً ،فأراد(بريخت) أن يجعل المسرح أداة توعية وتغيير اجتماعي ،وليس وسيلة لتخدير الجماهير وإبقائهم في حالة من التدجين فكري.

إن التدجين الفكري في المسرح يحدث عندما يستخدم الكاتب نصوصه لتمرير أفكار جاهزة ،سواء سياسية ، اجتماعية ،أو أيديولوجية ، بحيث يوجه الجمهور نحو استنتاج معين دون ترك مساحة للتساؤل أو الشك ،فالكاتب (هنريك إبسن) شكلت مسرحيته (بيت الدمية) تمحور الصراع حول تحرر المرأة من القيود الاجتماعية ،لكنه في الوقت نفسه يظهر صعوبة الخروج من تلك القيود مما يعكس صراع التدجين والتحرر ،فشكلت شخصية (نورا) التي تعيش كدمية في بيت زوجها الذي يعاملها كطفلة غير قادرة على اتخاذ قرار بنفسها ،وهذا يعكس فكرة تدجين المرأة فكرياً ،بحيث تقبل بدورها ككائن تابع لا يملك حق التفكير المستقل ،والتحكم بحياتها، فمسرحية بيت الدمية تظهر التدجين كعملية قهر ناعمة حيث يجعل الشخص يقبل بقيوده ، ولكن (أبسن) يكسر في النهاية التدجين من خلال تحرر شخصية (نورا) مما يجعل المسرحية دعوة للتوعية لكسر القيود الفكرية والاجتماعية .(القمري، 1981، صفحة 62).

يرى الباحث أن التدجين الفكري في مسرحية بيت الدمية ليس مجرد قضية شخصية ،بل يعكس كيف أن المجتمع يشكله الأفراد وفق معاييره مما يجعل يقبلون أدواراً فرضت عليهم دون وعي ،فالكاتب (ابسن) لم يكن يهاجم فقط مؤسسة الزواج أو الأسرة ،بل كان ينتقد النظام الذي يبرمج الأفراد ليكونوا أدوات لينه الطباع مطيعة داخل المجتمع يفرض عليهم قوالب فكرية محددة .

نشأ المسرح العربي منذ أولى بداياته مقلداً ومحتذياً بالفكر الأوربي ، حيث كانت المعطيات قريبة من قضايا المثالية الأوربية ، وبعد ذلك أدرك الكتاب هذا الشرخ والفجوة فعادوا إلى التراث الواقع الفرد العربي ليعالجوا هموم الإنسان وما تصوره من تأثير القوى ،والسلطات المختلفة التي تهدف إلى الهيمنة على الإنسان العربي وتدجينه في أطر معينه،فالنص المسرحي العربي يعكس التوترات بين الحرية والقيود الاجتماعية والسياسية ".(صاحب، 2023، صفحة 1081)

شكلت المسرحيات لكتاب عرب لمفاهيم لتدجين الفكري عكس بذلك الصراعات بين الحرية والتقيد ،وكذلك الصراع السلطة بين الشخصيات لقد ركز الكاتب (سعد الله ونوس) في مسرحياته على قضايا السلطة والتغير ففي مسرحيته (الاغتصاب) ،(والملك هو الملك) تناول فكرة السلطة ،وكيفية استعمالها لتدجين الجماهير ،وجعلهم يعتقدون أن القمع هو أمر طبيعي أو حتى ضروري أي ،جعل الشخص يقبل بوضعه حتى لو كان مغلوباً على أمره عبر الإيهام بوجود خيارات حقيقية بينما الواقع يقول غير ذلك، فقد كشف تسليط الضوء على استمرارية الاستبداد حتى لو تغير الحكام ،مما

يعكس واقع الأنظمة العربية .(الفتوح، 2014، صفحة 449)أما نصوص الكاتب (توفيق الحكيم) ففي مسرحيته (السلطان الحائر) طرح الصراع بين القوة والفكر ، وكيف يمكن أن يتم تدجين الشعوب عن طريق تقييد خياراتهم ووضعهم بين بدائل وهمية ، بينما قدم الكاتب(محمود دياب) في مسرحية (الزوبعة) شكلت نقداً للمؤسسات التي تسهم في خداع الوعي للأفراد وتحويلهم إلى أدوات تخدم النظام الحاكم .

إن المسرح العربي منذ بدياته كان ساحة للصراع الفكري ومرآة تعكس طبيعة التدجين الفكري الذي تتعرض له الشعوب سواء عبر الرمزية ،السخرية ،أو المباشرة ، كان المسرحيون العرب يحاولون دائماً كسر حاجز الصمت، ودفع الجمهور للتفكير بدلاً من البقاء مجرد متلقٍ سلبي.

شكل مفهوم التدجين الفكري موضوع استلهام للكاتب المسرحي العراقي، فكونت الأحداث التي امتزجت بشكل مباشر لهموم الشارع العراقي التي تمخضت عن تحولات فرضتها الثورات ،والحروب ،وقساوة الحياة وهيمنة السلطات، فقد أصبح المسرح أكثر تعبيراً عما يدور داخل المجتمع من تقيد للحريات ،وفرض القيود فعدة تجارب الكتاب المسرحين نقطة تحول ،عن طريق تجارب الكاتب (يوسف العاني) ففي مسرحية (راس الشليلة) 1951 قدم نقداً لاذعاً للواقع السياسي والاجتماعي ،سلط الضوء على قضايا الفساد والتضليل الفكري ،كما تناول (قاسم محمد)في مسرحيته (كان ياما كان) 1976 موضوعات تتعلق بالتراث الشعبي ،مستخدماً الحكايات والأمثال الشعبية لتسليط الضوء على قضايا اجتماعية ،وسياسية مما عكس التحولات الفكرية في المجتمع العراقي ،أما الكاتب (فلاح شاكر) فقد عالج في مسرحيته (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) 1995_1998 عكست تأثيرات الحصار المفروض على العراق مسلطاً الضوء على معاناة الشعب ،والتضليل الإعلامي والفكري.(حمزه، صفحة 32)

لقد شهدت مسرحيات عراقية معاصرة تناولت مواضيع التدجين الفكري والتضليل سواء بشكل مباشر أو عبر الرموز والإشارات ، فبعد عام 2003 شكلت أعمال طرحت مخاطر القمع ،والتلاعب بالعقول ،والخداع الفكري على صعيد السياسي أو الديني أو الاجتماعي ،شكل نص مسرحية (نادي للضحك) للكاتب المسرحي العراقي (عمار نعمة جابر) زوايا مغايرة بالطرح الدرامي حيث تستكشف تأثير الخوف كأداة للتلاعب بالعقول ،وتدجين المجتمع مسلطة الضوء على كيفية استعمال الضحك كوسيلة للسيطرة ،فتبين سردية الحوار تمثل واقعاً كوميدياً ساخراً،ووسيلة للهروب من

المعاناة،وفي الوقت نفسه يصبح أداة للسيطرة على العقول ،وهذا ما يعرف بالقمع المغلف بالسعادة ، ويتضح هذا على لسان إحدى الشخصيات **" لا تتعلم تغير المفاهيم والرؤى بهذه السرعة دع هذه الأشياء راسخة في نفسك ... نعم اه إن الرب يدخل أصحاب الخطأ والخطيئة جهنم ... هل هو أيمان راسخ لديك؟ ... هل أنت متأكد أنه مفهوم راسخ لديك...الخ"** (جابر، صفحة 8)وهنا يستلهم الكاتب تدجين العقول نحوه مغالطات لمفاهيم راسخة اتجاه الدين والمعتقدات.وتشكل نصوص الكاتب العراقي (علي عبد النبي الزيدي)موضوعاتها من تداعيات الواقع البيئي الذي يعيشه جعله ساخراً وغاضباً معرياً، ما يدور حوله من تداعيات للحروب اجتماعياً ونفسياً ،فقد نظر للمسرح بوصفه أداة لتعرية الأحداث ،وما تعيشه الشخصية معبرة عن هموم الفرد العراقي ، وما تتعرض له من هجمات فكرية أو تقيد للحريات ،وفرض القيود من قبل السلطات المتنفذة ، ففي مسرحية (لقاء رومانسي) يركز على قضايا الوعي ،والتضليل،والتدجين الفكري ،يستخدم في نصوصه السخرية والرمزية لكشف آليات التلاعب بالفكر ،وكذلك تسلط الضوء على كيفية استغلال السلطة والإعلام والأيديولوجيات لتوجيه فكر المجتمع ،مما يخلق وعياً زائفاً يمنع الناس من رؤية الحقائق كما هي .(الطنطاوي، 2022، صفحة 1706)

يتضح مما سبق أن النصوص المسرحية للكتاب العراقيين مرت بتحولات كبيرة عبر طرح لمختلف صراعات الواقع الحياة ،وما حملتها تلك الظروف من انعكاسات على رؤى الكتاب خلال عرضهم الصراعات بين الحريات الفكرية ،والقيود ،فطرح موضوع التدجين الفكرية داخل النص المسرحي، محاولة لتوعية المجتمع يعكس فهماً عميقاً لطبيعة كيف يمكن خداع العقول ،والتلاعب فيها مما يؤدي إلى نتائج مأساوية داخل المجتمعات .

ما أسفر عنه الإطار النظري

1. يعدُ مفهوم التدجين الفكري منهجاً يرتبط بالتحكم في الأفكار وتوجيهها، حيث يفقد الأفراد حريتهم النقدية وقدرتهم على التفكير المستقبل.
2. التدجين في النص المسرحي يمكن أن يكون مفهوماً غنياً ومتعدد الأوجه ويعتمد على كيفية استعماله في السياق الدرامي سواء لتوعية الجمهور أو تضليلهم فكرياً.
3. يشكل مفهوم التدجين الفكري جزءاً من الصراع الدرامي في النصوص المسرحية حيث يستعرض كيف للقوى المختلفة التأثير على العقل الجمعي.

4. يشير مفهوم التدجين إلى عمليات متعددة مثل الترويض، ، أو تحول الأشخاص من حالة برية حرة، إلى حالة أكثر خضوعاً أو انضباطاً للأوامر.
5. يستعمل الكاتب المسرحي موضوع التدجين الفكري لطرح قضايا القمع والسيطرة الأيدولوجية التي تفرض على الأفراد .
6. يكون التدجين الفكري في النصوص المسرحية مرتبط بالعلاقات الإنسانية،والسلطة ، والثقافة ، وكذلك الصراع بين الحريات والخنوع .

الفصل الثالث / إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

تضمن مجتمع البحث على مسرحيات احتوت مفاهيم للتدجين داخل بنى النص كتبت خلال فترة زمنية في العراق ، وعرضت في العراق .

ت	اسم المسرحية	المؤلف	التاريخ
1	نادي للضحك	عمار نعمه جابر	2010
2	لقاء رومانسي	علي عبد النبي الزيدي	2012
3	تذكر أيها الجسد	محمد مؤيد	2013
4	أنا والعذاب وهواك	عواطف نعيم	2014

ثانياً : عينة البحث : لقاء رومانسي: تأليف علي عبد النبي الزيدي (2012)

لجا الباحث إلى طريقة القصدية في اختيار عينة البحث للموضوعات الآتية:

1. تغطية النصوص الزمانية للبحث بشكل يساعد الذي يحقق أهداف الدراسة المتوخاة ، ويساعد على تعميم النتائج .

ثالثاً :أداة البحث : اعتمد الباحث على ما تم الإشارة إليه في الإطار النظري من مؤشرات .

رابعا: منهج البحث : اتبع الباحث المنهج الوصفي للتوصل إلى هدف البحث ، وهذا يناسب ما يرمي إليه البحث ، واعتمد الباحث في تحليل عينة بحثه على طريقة التحليل الوصفي .

خامساً :تحليل نموذج العينة :

نموذج رقم (1)

عنوان النص المسرحي (لقاء رومانسي) اسم المؤلف:علي عبد النبي الزيدي

تاريخ النشر 2012م

أولاً: قصة النص المسرحي :

تدور المسرحية حول شخصيتين رئيسيتين يلتقيان في مكان شاعري ،ولكن سرعان ما يتحول الحديث بينهما إلى مواجهة فكرية تكشف تأثير الأنظمة الاجتماعية ،والإعلامية على عقول الأفراد تشكل شخصية (حمد) الفكر المدجن المنحرف ، بالإضافة إلى شخصية (وردة) المتمثلة بصفاتها الأنثوية النابضة بالحب ،والحنان ،والطيب ،ومشاعرها المحبة والصادقة اتجاه (حمد) الذي نكل به عن طريق تدجين عقلة وتطويعه من قبل الفكر المنحرف (داعش) ،فتحول من شاب عاشق محب للحياة ،إلى شخص مدجن فكرياً لأهداف منحرفة تعشق القتل والدم ،الذي طغى على سلوكه النفسي والجسدي والعقلي عبر تدجين حريته الفكرية ،وتقيدها عن طريق تبني الأفكار المظلة التكفيرية المتمثلة ،بالانحراف الديني ،فبدأ بالقتل والذبح بدم بارد ،فأراد أن يصبح ويتوج أميراً(داعشياً) ،فقتل تسعة أشخاص ،والعاشرة هي حبيبته (وردة) التي تحاول إنقاذ (حمد) عن سلوكه المدجن التكفيري مراراً،وتكراراً لكن بدون جدوى، فالانحراف سار بعقله المدجن، وطغى سلوكه المحب للقتل ،والموت واتخذ قراره بأن يقتل حبيبته (وردة).

ثانياً: مستويات النص :

أ- المستوى الظاهري السياق :

يكون المستوى الظاهري لسياق النص لمسرحية (لقاء رومانسي) أبعاداً لمظاهر التدجين الفكري ذات دلالات مهمة لقضية خطرة تبني أفكاراً منحرفة دينية متعصباً داعم للقتل والكراهية، فعن طريق السياق العام الظاهري للنص يحدد ظاهرة غسل العقول وتدجينه الطرح الرسائل والمضامين في النص ، إذ يعتمد المؤلف على مفهوم التدجين الفكري للانحرافات الدينية المزيفة في سياقات الحوار النص ، فيمكن

عن طريقها تمكين المتلقي من الفهم الموسع لعملية تطويع الفكر ،وتدجينه،ويكون هذا عن طريق التوجيه الذي يوفر إطار العمل إطاراً إرشادياً توعوياً، ويمكن أن يساعد الأفراد في التركيز على مخاطر هكذا انحرافات ، كما يوضح ما معنى التدجين التي تعارض التفكير السليم ،وتقيد الحريات ،والتعصب المنحرف لسلوكيات دينية غير حقيقية داخل بنية النص .

ب- المستوى الداخلي للسياق:

تضمنت المسرحية عن طريق البنية الدرامية للنص عناصر عدة منها :

1- الفكرة :شكلت مسرحية (لقاء رومانسي) أحداثاً تناقش أفكار التدجين الفكري تدور حول شخصيتين ثنائية ضدية بين (حمد) الذي ينحرف فكره ،ويختلف عن طباعه الإنسانية ليتحول من شخص عاشق للحياة ،إلى إنسان مدجن فكرياً قاتل للحياة متعصب عن طريق ما حدث،وما أنتج عنها تضليل وخداع لمنظمات فكرية لها تأثر على عقول الأفراد ، فتروى الأحداث على لسان الشخصيات ،فيتصاعد الحوار تدريجياً ليكشف كيف يتم تدجين العقول عبر وسائل الإعلام ،والمؤسسات التعليمية ،والعادات الاجتماعية ،مما يجعل الأفراد يعتقدون أنهم يفكرون بحرية بينما في الواقع محكومون بإطارات فكرية جاهزة.

2- الشخصية :

- حمد : تتمثل الشخصية لفعلها الدرامي نتيجة أبعادها المتمثلة في الضحية للتدجين الفكري،حيث تم تربيته في بيئة تخالف المألوف أو تعرض للإعلام المستمر الذي يجعله يتبنى أفكاراً معينة ورؤى مبهمة فرضت نمطاً سلوكياً متشنجاً لمبادئ وقوانين منحرفة .

- وردة :كونت شخصية (وردة) الجانب الثاني الذي يمثل الضدية بصفاتها الأنثوية النابضة بالحب العارفة لزيف الفكري التي تمثل تنامي الأحداث التي ينتهي فيها المطاف بالقتل الوحشي على يد حبيبها المدجن بفكر غاشم تفكيري متعصب بغطاء الدين المزيف .

3- الصراع :

تكون مسرحية (لقاء رومانسي) تصويراً للصراع بين لقاء شخصيتين متضادتين بالأفكار ،والأهداف تعيشان صراعاً نفسياً ،وفكرياً ،والتي تتصاعد ،وتتنامى حول شخصية (وردة) التي تساعد على نمو الصراع الرئيسي ،والذي يؤدي إلى نهاية

الحتمية لا غيرها أنهاها الكاتب (علي عبد النبي الزيدي) بقتل شخصية (وردة) لنفسها وانفصالها عن العالم والحياة المادية الدنيوية العالم الوحشي هو عالم (حمد) والذي لا يتفق مع عالم (وردة).

4- الحدث :كون الحدث في مسرحية تضاد لشخصيتين عرف بإلقاء، شكل صورة عن طريق التركيب المتداخل للصراع المعروف الموت والحياة ، فتكوين صورة الحدث لفكر المتطرف لشخصية(حمد) المتعصب للزيف الديني يستبيح القتل بدم بارد، وبين شخصية (وردة) المعارضة لأفعاله المتهورة ،فنشأ تصوره للبعد الدلالي لمعاني الظلم والجور ،والقسوة على ما يتم نشره وبثه في عقول الشباب من تدجين فكري في المجتمع ،بوصفها حدثاً في النص المسرحي ، كما شكل صورة درامية تتمثل بقتل في النهاية وردة لنفسها دلالة على معنى حجم المخاطر التي تبثها هذه المجاميع التكفيرية الإرهابية ومدى تأثيرها على تدجين عقول الشباب،وكشف زيف التلاعب في العلاقات والعواطف البشرية وتضليلها عن الحقيقة.

ثالثاً: تمثلات التدجين في النص المسرحي :

شكل النص المسرحي (لقاء رومانسي) جملة من التمثلات لتدجين العقول عن طريق الصراع بين الشخصيات التي تتمحور حول الإنسان ،وعزلته والعلاقات المشوهة للفكر التكفيري ،والصدام بين الواقع والعبثية وتفاعلاتهم مع مفاهيم السلطة والسيطرة، المسرحية تظهر كيف أن الشخصيات تتأثر بالعوامل الاجتماعية والسياسية ،وتتصرف وفقاً للمعاير التي تفرضها مجتمعاتهم، تبين تمثلات التدجين في نص المسرحي عن طريق كشف عملية الترويض ،وتحويل الأفراد إلى كائنات قابلة للانقياد.

ويمكن تحديد جوانب حوار الشخصيات في نص مسرحية (لقاء رومانسي)التي تصور عملية لقمع الفكري من قبل جهات مزيفة تكفيرية تصور شخصية (حمد) يعاني من صراع داخلي بين التمرد ،والخضوع والتصديق بالأفكار التي دجن بها من قبل الفكر الإرهابي عبر دين مزيف غير حقيقي .

ففي الحوار على لسان شخصية(حمد) **:"الحياة تافهة لا شيء فيها يدعو للبقاء . أن تعاقب في الدنيا قبل الآخرة . الإيمان أن تغتسل في الدنيا وتدخل إلى قبرك مسرعاً . الكمال أن تمسي سكيناً ابيض اللون لكل الرقاب الجميلة .**

مر (حمد) بمراحل التدجين الفكري عبر تغير السلوك بتغير المفاهيم الطبيعية ،وجعلها أكثر تزيفاً عبر التضليل ،والخداع ،وهنا ولدى شخصية مدجنة يتم توجيها حسب فكر المنظمة الإرهابية (داعش) وإيهام المقابل بما يفعل هو الصواب عبر مسح كل معتقدات سابقة ،وتدجينه على معتقدات ورؤى التحريم والتعصب ،والتكفير كل من يخالف هذه المعتقدات ،فتحول كل آمال الخير في الفكر إلى شر ،وكل جمال إلى قبح ،والسوي إلى شاذ، فأصبح مشوشاً متعصباً لما يقوم به باعتقاده أنه الصواب ،فافتقر للمنطق والحوار وانعدمت لديه الرؤية .

حمد : "(يجر شعر وردة ويجلسها على الأرض) شعرك أداة لإغواء العالم ، أنت نعم أنت أمام محكمتي بحكم الخائنة الزانية (يصرخ عليها) زانية زانية .. أعوذ بالله من شر نفسك ... وفي هذه اللحظة أراك على حقيقتك وجهك عبارة عن جحيم الذي يصلى فيه البشر .. سوف أضع حجابا يغطي هذا وجهك المنكر حتى تغادرين الحياة بشعر طاهر ".

يبين الحوار تمثلات التدجين على شخصية (حمد) عبر مواقفه الإكراه ، العنف الجسدي والرمزي فإنه يعمل الصواب لتطبيق معتقدات حقيقية تم إقناعه بها وتدجين فكره ، تطرح شخصية (حمد) لتحقيق أهداف دينية زائفة ويمارس سلطته الذكورية بتطبيق الشرع تحت غطاء الله أكبر ، من جهة أخرى قصد الكاتب (الزيدي) فضح عملية التدجين الفكري وعرى الزيف المغطى بالدين ،لقد وظف الانحراف السلوك لدى الأفراد المدجنين بالفكر الإرهابي ،فقطع الرؤوس تحت غطاء الدين بدون شعور ،فحمد قتل تسع أشخاص وهو مبتسم نتيجة اليأس، والفشل ،والاستسلام ،وعدم مقاومة الأفكار المظلة ينتهي به تحت رحمة هجمات فكرية منحرفة .

حمد : " كيف له ان يستوعب ؟ كيف ؟ انظري إلى هذه الثياب .. هذا تسريحة شعره لم تعجبني فذبحته ، هذا الرجل العجوز قال كلمة واحدة ضدي ، فذبحته ، وهذا الثوب لطفل صغير ، لا أريده أن يكبر فيخالفني الرأي فذبحته ، كلهم ذبحوا لأنهم يتنفسون الأوكسجين الذي أتنفسه ، أنت مرتدة ... لا مكان للأحلام هنا" .....

التغيرات الفكرية لحمد نتيجة التدجين للأفكار المضللة للفكر الإرهابي القائم على التحريف واستغلال الجهل يعتمدون على أساليب لتطويع الفكر عبر التلاعب بالنصوص والأحاديث الدينية ، كذلك شخصية (حمد) دائمة الاختلاف والتنافر مع شخصية (وردة) حيث ساقه سلوكه المتطرف التكفيري إلى الاغتصاب

مستعيناً بالأقوال، والأحاديث التي خدع بها ودجن عقله بعيدة عن الصدق ، وبدون مستند ولا مرجع ليستغلها حمد المدجن لدعم وحشيته الجسدية والجنسية .

حمد :(يردد) "زوجتك نفسي أيها المرأة بلا غائب ،ولا حاضر وليس عليكِ أن تقولي قبلت الزواج منك فانا لي الحق بالزواج ممن أشاء وكما تهوى نفسي .

وردة : اه اغتصاب تعني .... فلتغتصب كما تشاء

حمد : أنا أميركم وطاعتي واجب عليكم "

اتخذ (حمد) ثوب لهُ لا يتعرف بالإنسانية ولا وجود لها في حياته ما تم تلقينه وتدجينه يؤمن به حتى لو كانت حبيبته (وردة)، فكل تفكيره تم الاستحواذ عليه ينصب على تطبيق أوامرهم حول الجهاد والتكفير والجنة يحق له أن يجتهد ويفتي من نفسه في سبيل تضليل (وردة) وتكفيرها واستباحة دمها ، وهنا يبين تمثلات عمليات التدجين والتضليل الفكري الذي ساق حمد إلى التطرف الجسدي لوضع قوانينه ودستوره الخاص الذي يعمل على تحقير الجسد وتشويهه .

"حمد : رحيلك من الكبائر بحسب قانوني .. لقد حكمت عليكِ بثمانين جلدة

وردة : بحسب قانونك .. ألم تكن تردد وخلقناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

حمد : عرفت متأخراً أن لا أحد يستحق أن نتعرف عليه .. نعم لا أحد "

إن انحراف (حمد)بتنوعه الديني والجسدي ،والفكري أصبح بهويته المفككة والمسرطنة بالأفكار المسمومة وتفعيل عنصر الضبابية في العقل ، الأمر التي تم تدجين فيه الفكر لشخصية (حمد) هو تفعيل عملية الاستعباد الفكري ،والتوجه الأعمى ،فتحول إلى فكر سوداوي تم إزاحه هويته ، وعلاقاته وانتمائه، فالتدجين قتل للفكر المعتدل وإغراقه بفكر جديد ممسوخ بصيغة السلوك الدموي والوحشية ، لذلك انتفضت (وردة) وحاولت إعادة (حمد) إلى سلوكه قبل أن لا يدجن السلوك الإنساني الذي افتقده .

"وردة : عد إلى حمد الذي أعرفه.

حمد : لا أعرف أحد بهذا الاسم نسيتهُ .

وردة : (تصرخ به) .. كن إنساناً للحظة واحدة .

حمد: (يحاول قتلها) سأفعلها الآن بقلب من خشب .

وردة : أنت مصنوع من خشب ".

تجسد الانحراف الفكري المدجن لشخصية (حمد) عبر سلوكه القاهر الكاره لحبيبته (وردة) وهي واحدة من ضحاياه (حمد) بتعصب فكره، وجمود مشاعره الذي أنتج عبر مجموعة تدجينه من قبل المنظمات التكفيرية مستغلين العوامل النفسية وتحويلهم إلى أدوات لتنفيذ أجنداتهم الخاصة بالقتل والتكفير لكل من يعارضهم فهو مرتد.

وردة: "من يعيدك كما كنت ... صورة مشوهة بقايا حكاية .. أنت نار من صنع يديك ".

وردة: ومن أراه الآن إمامي نهر دم على شكل رجل ".

حمد: "لا أسمع شيئاً وضعت حجراً في أذني وقفصاً صدرياً اخر على صدري ".

وظف المدجن فكرياً (حمد) بمفاهيم المدنس ،والمقدس فلقد مسخ الإنسان ونفي وجوده وحوله إلى حيوان استناداً إلى الأفكار التي دجن بها لكل رافض لمعتقداتهم فهو أقل من منزلة الحيوان يؤكد على أن (وردة) ليس سوى بقرة كما في الحوارات :

حمد: "أنت لستِ سوى بقرة في عيني بقرة بقرة".

حمد :"ها قد انتهت مراسيم غسلك أيتها البقرة ، وأصبحت جاهزة لطقوس الذبح ".

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج :

1. شكل مفهوم التدجين عن طريق تمثيلاته في نص المسرحي ،إلى تكوين تقنية مهمة للمؤلف لتقريب القارئ للحدث وفق زوايا فكرية يختارها الكاتب ،ومحاولة إبرازها بشكل رئيسي توعي الجمهور وتكشف حجم المخاطر للتنظيمات التكفيرية ، وكما في نماذج العينة المختارة .

2. شمل مفهوم التدجين في العينة المختارة نص (لقاء رومانسي) تمثلاته عبر أحداث رئيسة تمثلت ،بالتركيز على شخصيتي الصراع مكونةأطراف الأحداث هي (حمد ، وردة) وبهذا سلطت الضوء ضمن مفهوم التدجين الفكري بما حملته هذه الشخصيات من أبعاد لقوة الخير والشر، وتضاديات بين الحياة ،والأمل ،والقتل والموت ،وهنا أعطى النص المختار تسليط الضوء على أخطر المواجهات التنظيمية التفكيرية ،ومعرفة كيفية يتم التدجين الفكري للشباب وتضليلهم وإبعادهم عن الحقيقة .
3. كون مفهوم التدجين في بنية النص كما في نص مسرحية (لقاء رومانسي)الإيمان المنحرف بفكرة أو قضية بغطاء الدين المزيف لتحقيق غايتهم عبر برمجت الأفراد على تقبل الأفكار دون تحميص .
4. اعتمد الكاتب على حوارات تحمل أبعاداً فلسفية ونفسية تعكس كيف تتشكل قناعات الأفراد وفقاً لما يتعرضون له من تأثيرات خارجية كما في النص المختار .
5. التناقض بين الرومانسية والواقع القاسي للعنوان يحمل الرومانسية، لكنها لست رومانسية تقليدية ،بل تحمل بعداً وجودياً يعكس التناقض بين الحب كحالة إنسانية والواقع الذي يفرض قيوداً فكرية وسلوكية .

الاستنتاجات:

1. يعدُ مفهوم التدجين في النص المسرحي أسلوباً فنياً يساعد الكتاب، لاكتشاف مواضيع مثل السلطة ،الهوية ، الحرية ، القيود، العلاقات الإنسانية مما يضيف عمقاً وثراءً للعمل الفني .
2. تسهم معرفة التدجين الفكري الحذر من الخطورة تقيد حدود الحريات ودعوة إلى التفكير النقدي والتمرد على القوالب الفكرية الجاهزة .
3. طرح مفهوم التدجين الفكري في النصوص المسرحية، توضيح ما يريد الكاتب إيصاله للمتلقي،لانتقاد الأنظمة القمعية التي تفرض السيطرة على الفكر ،وكذلك التحذير من مخاطر الطاعة العمياء وقمع الإبداع لمخاطر التدجين الفكري المختلفة على صعيد الدين السياسية والثقافة .

المصادر والمراجع

1. ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب* ، (المجلد ج 13). (تحقيق ، عبد الله علي كبير، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.
2. عمار نعمه جابر. (2010). *مسرحية نادي للضحك*. العراق: 8D%3B%8D%85%9https://ammarnemajaber.com/%D -9A%8A%D8%9AD%D%8D%1B% A-8%9AF%D%8D%7A%8D%86%9%D /83%9AD%D%8D%6B%8D%84%9D%84%9%D
3. لويس فارجاس. (1990). *المشهد الى فن المسرح*. القاهرة: مهرجان القراءة .
4. مارتن اسلن. (2009). *دراما اللامعقول* (المجلد ط2). الكويت: المجلس الوطني الثقافي والفنون والادب.
5. محمد على التهاوني. (2001). *كشف اصطلاحات الفنون* (المجلد ج2). (رفيق العجم، المحرر)
6. مصدر سابق فيصل التميمي. (بلا تاريخ). *تدجين الشعوب* .
7. مصطفى ابراهيم. (1989). *المعجم الوسيط*. سطنبول: دار الدعوة للتاليف والطباعة والنشر.
8. نهاد صليحة. (1991). *الحرية والمسرح*. مصر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. ينظر : جبور عبد النور. (1982). *المعجم الادبي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني .
10. ينظر : جوزيف انطون متري. (بلا تاريخ). *دور قنوات التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشباب واتجاهاته نحو قضايا الامن القومي المصري*. القاهرة: كلية الاعلام دراسة منشورة.
11. ينظر : خالد محمد حمدي صميدة. (بلا تاريخ). *التضليل الفكري*. مصر: اصول الدين والدعوة بالمنوفية جامعة الازهر.

12. ينظر : شرين جلال محمد أحمد الطنطاوي. (2022). *ملامح الديستوبيا وتمظهراتها في المسرح العراقي نصوص المدينة الفاسدة علي عبد نبي الزيدي انموذجاً*. المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية.

13. ينظر : عدة محمد. (2021). *التلفزيونية, اليات التأطير الاعلامي في التقارير الاخبارية*. الجزائر: جسور المعرفة المجلد 07 عدد 03.

14. ينظر : عدنان رشيد. (1988). *مسرح برشت*. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر .

15. ينظر : عقيل زغير عبيس حمزه. (بلا تاريخ). *التحولات الفكرية في النص المسرحي العراقي*. بابل: رسالة ماجستير منشورة .

16. ينظر : فيصل التميمي. (1437). *ظاهرة تدجين الشعوب* (المجلد ط1). كربلاء المقدسة : اصدرارات جامعة الصدر الدينية فرع كربلاء المقدسة .

17. ينظر : ماري الياس حنان مصدر سابق القصاب. (بلا تاريخ). *المعجم المسرحي* .

18. ينظر : مأمون الحموي. (2001). *المنجد في اللغة العربية المعاصرة* (المجلد ط2). بيروت: دار المشرق بيروت.

19. ينظر : محمد نجاد. (2002). *كيف يمكن فهم عملية التأطير لغوياً، وسوسيولساني، وإعلامياً* (الإصدار الاول). المركز الديمقراطي العربي دراسة منشورة=https://democraticac.de/?p=75529.

20. ينظر : مرفت الطرابيشي وعبد العزيز السيد. (2003). *نظريات الاتصال*. مصر: دار النهضة العربية.

21. ينظر : مكارم القمري. (1981). الرواية الروسية في القرن التاسع عشر. الكويت: سلسلة عالم المعرفة نالمجلس الوطني للثقافة.

22. ينظر :اسماء عبد المنعم ابو الفتوح. (2014). *صورة السلطة في مسرح سعد الله ونوس مسرحية الملك هو الملك نموذجاً*. مصر: المجلة العلمية لكلية التربية النوعية العدد الثاني.

23. ينظر :علي عدي صاحب. (2023). *الاستدعاء في النص المسرحي العراقي*. بابل: مجلة نابو للبحوث والدراسات المجلد الثالث والثلاثون العدد الثالث والاربعون.

24. ينظر: خالد محمد حمدي صميدة محمد. (2018). *التضليل الفكري في العصر الحديث وسبل مواجهته في ضوء القرآن والسنة*. السعودية: مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات العدد الثالث والاربعون 2.

25. ينظر: هربت أ شيللر. (1978). *المتلاعبون بالعقول*. (عبد السلام رضوان، المترجمون) عالم المعرفة .